

الطبقات الكبرى

فعثمان كان أعلم بعمر لو كان عمر فعل هذا لاتبعه عثمان وما كان أحد أتبع لأمر عمر من عثمان وما خالف عثمان عمر في شيء من سيرته إلا باللين فإن عثمان لان لهم حتى ركب ولو كان غلط عليهم جانبه كما غلط عليهم بن الخطاب ما نالوا منه ما نالوا وأين الناس الذين كان يسير فيهم عمر بن الخطاب والناس اليوم يا ثعلبة إنني رأيت سيرة السلطان تدور مع الناس إن ذهب اليوم رجل يسير بتلك السيرة أغير على الناس في بيوتهم وقطعت السبل وتظالم الناس وكانت الفتن فلا بد للوالي أن يسير في كل زمان بما يصلحه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني بن أبي سبرة عن أبي موسى الحنات عن بن كعب قال سمعت عبد الملك بن مروان يقول يا أهل المدينة إن أحق الناس أن يلزم الأمر الأول لأنتم وقد سألت علينا أحاديث من قبل هذا المشرق لا نعرفها ولا نعرف منها إلا قراءة القرآن فلازموا ما في مصحفكم الذي جمعكم عليه الإمام المظلوم C وعليكم بالفرائض التي جمعكم عليها إمامكم المظلوم C فإنه قد إستشار في ذلك زيد بن ثابت ونعم المشير كان للإسلام C فأحكما ما أحكما وأسقطا ما شذ عنهما قالوا وكان عبد الملك بن مروان قد هم أن يخلع أخاه عبد العزيز بن مروان ويعقد لابنيه الوليد وسليمان بعده بالخلافة فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال له لا تفعل هذا فإنك تبعث به عليك صوتا نعارا ولعل الموت يأتيه فتستريح منه فكف عبد الملك عن ذلك ونفسه تنازعه أن يخلعه فدخل عليه ليلة روح بن زنباع الجذامي وكان يبيت عند عبد الملك وسادهما واحد وكان أحلى الناس عند عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين لو خلعتك ما انتطحت فيه عنزان قال ترى ذلك يا أبا زرعة قال أي وا أنا أول من يجيبك إلى ذلك فقال نصيح إن شاء الله قال